



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

التوزيع الجغرافي للسكان في قارة افريقيا

المرحلة الأولى

م. م. رنا مزاحم جهاد

التوزيع الجغرافي للسكان في قارة افريقيا

يعد توزيع السكان في القارة الأفريقية، فإن دنيس بولم في كتابه : الحضارات الأفريقية يشير إلى أن خارطة المناطق الطبيعية ضرورية أنه تم توزيع الجماعات البشرية في صحراء كالهاري Kalahari تسكن البوشيمان Borhinians ويعد الأقزام Pygmee من المجموعات التي استقرت في القارة الأفريقية منذ فترة طويلة. وهم من العناصر التي اعتصمت بالغابات الاستوائية الكثيفة حيث تمارس جماعاتهم الصغيرة الصيد.

ويمثل (الزنج) العنصر الرئيس السائد في افريقيا المدارية، ويمكن تقسيم (الزنج) إلى مجموعتين رئيسيتين هما : مجموعة (الزنج) السودانيين ومجموعة (زنج) البانتو ويتركز (الزنج) السودانيون في ساحل خليج غانا ومن الجماعات (الزنجية) الولون، والسرر والتوكلور والماندنيجان وقد أنتشر الدين الإسلامي بين هذه الجماعات. كما كان لهم مراكز حضارية معروفة. أما (زنج) البانتو فينقسمون إلى ثلاثة مجموعات هي البانتو الشرقيون الذين اندمجوا بالحاميين، ويصل بعض هؤلاء إلى شمال بحيرة فيكتوريا والبانتو الجنوبيون ويقطنون جنوب نهر الزامبيز والبانتو الغربيون أو سكان الكونغو. وقد تأثرت مجموعات البانتو بالعرب. حتى كان من نتيجة ذلك اشتقاق لغة جديدة تعرف باللغة السواحلية، وتمثل خليطاً من اللغة العربية ولغة البانتو.

وهناك المجموعات القوقازية التي جاءت إلى الجزء الشرقي من القارة الأفريقية عن طريق شبه جزيرة العرب وقد اطلق عليهم كذلك اسم الحاميين. وقد انقسمت المجموعات القوقازية إلى قسين، القسم الذي اقترب من سواحل البحر المتوسط والقسم الذي اقترب من المناطق الشرقية للقارة قريباً من مناطق الأنهار.

ويستقر العرب في أفريقيا منذ فترة ما قبل الإسلام بأكثر من ألف سنة، إذ يشير المؤرخون إلى وجود ترابط قوي بين الجزيرة العربية واطرافها من

جهة والقارة الأفريقية من جهة أخرى. وكان لهذا الترابط أثره في تعزيز الدور الحضاري الذي قام به العرب في أفريقيا وكان الدين الإسلامي وانتشاره في أفريقيا أثر رئيس في تقوية الصلات العربية الأفريقية، ولم يقف العرب في استقرارهم عند أفريقيا الشمالية، بل اتجهوا عبر الصحراء إلى السودان وإلى داخل خليج غينيا.

ونستطيع ان نميز الاقاليم السكانية بالقارة .

١- **اقليم شرق القارة** : ويتركز به القسم الاكبر من سكان القارة

وتوجد ضمنه اعلى الكثافات السكانية في القارة ايضاً . ويشمل هذا الإقليم كل من الصين واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية وتايوان ومكاو ومنغوليا وقد بلغ حجم سكانه ١٣٢٧.٢ مليون نسمة ويشغل هذا الإقليم مساحة ١١.٤ مليون كم^٢ وهذا يعني ان الكثافة السكانية تبلغ ١١٤ شخص / كم^٢ وتقع ضمن هذا الاقليم اكثر مناطق القارة كثافةً في السكان حيث تزيد الكثافة العامة في سهل اليانكستي في الصين على ١٢٩٧ شخص/كم^٢ .

٢- **اقليم جنوب القارة** : ويأتي بالمرتبة الثانية من حيث عدد السكان

بعد اقليم شرق القارة ويشمل الإقليم كل من الهند وبنكلاديش وباكستان وافغانستان وسيرلانكا ودول الهملايا وهي سكيم وبوتان ونيبال اضافة الى جمهورية المالديف وبلغ عدد سكان الاقليم سنة ١٩٨٨ , ١٠٥٩,٨ مليون نسمة يعيشون على مساحة ٥,١ مليون كم^٢ وهذا يعني ان معدل الكثافة السكانية العامة في الاقليم تبلغ ٢٠٨ شخص / كم^٢ مما يجعله في طليعة جهات القارة من حيث الكثافة السكانية .

٣- **اقليم جنوب شرق القارة** : ويشمل كلاً من بروني و بورما و

كمبوديا وتيمور الشرقية و اندونيسيا ولاوس و ماليزيا والفلبين و سنغافورة وتايلند وفيتنام . ويبلغ عدد سكان الاقليم ٤٠٧,٢ مليون

نسمة . اما مساحة هذا الاقليم فتبلغ ٤,٢ مليون كم^٢ وهذا يعني ان الكثافة العامة في الاقليم تبلغ ٩٧ شخص / كم^٢ .

٤- **اقليم جنوب غرب القارة** : هو اقليم يمتاز بانخفاض الكثافة السكانية فيه . ورغم اتساع مساحة الاقليم والتي تبلغ ٦,٣ مليون كم^٢ اذ ان القسم الاكبر منه عبارة عن مناطق صحراوية وقد بلغ عدد سكان الاقليم ١٦٨,٤ مليون نسمة وهذا يعني ان الكثافة العامة للسكان في الاقليم هي في حدود ٢٧ شخص / كم^٢ ويميل سكان هذا الاقليم الى التركيز في المناطق السهلية وفي وديان الانهار وبالقرب من مناطق توفر مصادر الثروة المعدنية وخاصة النفط .

٥- **اقليم شمال القارة**: ويشغل مساحة تبلغ ١٦,٨ مليون كم^٢ وعدد سكانه ٦١,٤ مليون نسمة وهو من اقل أقاليم القارة كثافةً في السكان حيث يبلغ معدل الكثافة السكانية ٤ شخص / كم^٢ ويعود سبب هذا التفاوت الى قسوة الظروف البيئية في الاقليم والتي لا تشجع على الاستقرار البشري .

التركيب العمري - النوعي

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان على قدر كبير من الاهمية ذلك لأنها تعكس الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا او اناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتي يقع على عاتقها عبء اعالة باقي افراده ، كذلك فان التركيب العمري -النوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة .

ان تزايد سكان افريقيا بمعدلات كبيرة انعكس على انخفاض معدلات الوفيات ولا سيما في الاعمار المبكرة وبالتالي الى تزايد نسبة الصغار (دون الخامسة عشرة) في المجتمعات الافريقية ،وانعكس ذلك على الاهرام السكانية لبعض الدول الافريقية حيث تتميز باتساع القاعدة بشكل ملحوظ وبضيق القمة ،وتبلغ نسبة الصغار دون الخامسة عشر

نحو ٤٢% من جملة السكان كمتوسط عام للقارة مع تباين قليل بين الدول بعضها وبعض، ولا شك ان ذلك يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية بدول القارة .

اما نسبة النوع وهي نسبة الذكور الى الاناث فتختلف بين شمال القارة ووسطها وجنوبها، والظاهرة العامة ان عدد الاناث يفوق عدد الذكور في كثير من دول افريقيا، ويبدو ذلك بوضوح في جمهورية وسط افريقيا والجابون ورواندا والكونغو وتشاد وملاي وليسوتو، ويرجع ذلك كما هو متوقع الى ازدياد هجرة الايدي العاملة من الذكور من هذه البلدان الى الدول المحاورة بحثا عن فرص احسن للعمل بها. وعلى العكس من ذلك فان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث في الدول التي تستقبل المهاجرين وفي الدول ذات الوضع الديموغرافي الثابت وذات الحجم السكاني الكبير ويبدو ذلك واضحا في ليبيا وتونس ومصر وغانا ونيجيريا وزيمبابوي .

توزيع السكان

سبق وان قلنا ان عدد سكان افريقيا بلغ ١٠١٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٩ ويشكل ذلك ١٤% من سكان العالم يعيشون في مساحة تقدر بنحو ربع مساحة اليابس العالمي وبمتوسط كثافة وصل الى ٣٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد وهي بذلك تعد اقل قارات العالم في الكثافة العامة باستثناء استراليا .

هناك فوارق اقليمية فيما يخص الكثافة السكانية تتراوح بيني كثافة عالية جدا في وادي النيل الادنى تزيد عن ٢٢٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد الى مناطق غير مسكونة على الطلاق في الصحراء الكبرى والتي تغطي قرابة ربع مساحة القارة .

توزيع السكان في الحضر والريف

تتخر افريقيا بأنماط عديدة من مراكز العمران البشري سواء كانت مراكز مؤقتة او ثابتة وهي تعكس مدى تباين البيئات بها من بيئة معتدلة وشبه معتدلة في اقصى الشمال الغربي الى بيئة صحراوية جافة

في الشمال والجنوب الغربي ثم الى بيئة مدارية مطيرة في وسط القارة وكذلك تعكس توزيع البشر بهذه البيئات وانماط حياتهم الى حد كبير .

وكان للنظام القبلي اثره الكبير على انماط العمران في افريقيا حيث لم تظهر به مدن متطورة - فيما عدا غرب القارة وشمالها- ذلك لان العمران كان مرتبطا بسكنى افراد القبيلة في مجموعات عائلية ،ففي مناطق بانغو افريقيا كان ذلك يأخذ شكل نويات مبعثرة من الاكواخ على هيئة خلية النحل جدران طينية واسقف مخروطية من القش غالبا ما تكون قريبا من الحقول ومن حظائر الحيوانات .

وفي افريقيا الزنجية تكون المساكن ذات جدران صلصالية بأسقف مستطيلة من القش حول تجمع مركزي يحيط بها اسوار من النباتات الشوكية لحماية السكان والحيوان. ويقل التأثير القبلي بدرجة كبيرة بين السكان المستقرين في شمال افريقيا .

أما نسبة التحضر في افريقيا تبلغ ٣٧% (المتوسط العالمي ٤٨% سنة ٢٠٠٦) ومن الحقائق المهمة ان المدن نشأت منذ زمن طويل في القارة مثل القاهرة وتونس ومراكش والخرطوم ،وفي غرب افريقيا يسود العمران الحضري اساسا بين جماعات اليوروبا في غرب نيجيريا حيث يعيش اكثر من ٥٠% من السكان في مراكز عمرانية يزيد حجم كل منها ١٠٠٠ نسمة .

يعيش ٥٣% من سكان جمهورية جنوب افريقيا في المدن ،وقد تزايدت المدن الافريقية واصبحت تجمع بين الخصائص الافريقية والاوروبية ،وتختلف مستويات التحضر من دولة لأخرى وتبدو نسبة سكان المدن مرتفعة في دول شمال افريقيا مثل المغرب ومصر حيث يعيش اكثر من خمسي عدد السكان في المدن بينما تقل درجة التحضر بصورة ملحوظة في افريقيا المدارية سواء في غرب القارة او وسطها او شرقها.

يوجد في افريقيا ما يربو على ٢٠ مدينة مليونيه اكبرها القاهرة (١٣ مليون نسمة) والاسكندرية(٣.٣) وكينشاسا (٥.١) والدار البيضاء

(٢.٥) وجوهانسبرج(٢.٤) واديس ابابا (٢.٤) وكيب تاون(١.٣) مليون نسمة.

المستقبل العددي لسكان افريقيا

يتوقع ان يتزايد سكان افريقيا من ١٠١٠ مليون نسمة في منتصف ٢٠٠٩ الى ١٣٥٥ مليون نسمة في منتصف ٢٠٢٥ وبمعدل نمو يصل الى ٢.٦% سنويا ويبين الجدول تقديرات السكان في الدول العشرة الكبرى في القارة للمدة من ٢٠٠٦ - ٢٠٢٥.

جدول - تقديرات السكان في الدول العشر الكبرى في افريقيا حتى سنة ٢٠٢٥

بالمليون

| الدولة | السنة | |
|------------------|-------|------|
| | ٢٠٠٦ | ٢٠٢٥ |
| ١-نيجيريا | ١٣٥ | ٢٠٠ |
| ٢-مصر | ٧٥ | ١١٠ |
| ٣-اثيوبيا | ٧٥ | ١٠٨ |
| ٤-الكونغو(زائير) | ٦٣ | ١٠٨ |
| ٥-جنوب افريقيا | ٤٧ | ٤٨ |
| ٦-السودان | ٤١ | ٦١ |
| ٧-تنزانيا | ٣٨ | ٥٤ |
| ٨-كينيا | ٣٥ | ٤٩ |
| ٩-الجزائر | ٣٣ | ٤٣ |
| ١٠-المغرب | ٣٢ | ٣٩ |